لُوبِيَا/ لُوبِيَة

قرية فلسطينية مُهَجَرة، كانت مبينة على قمة تلٍ ضخري مستطيل الشكل يمتد من الشرق إلى الغرب ويطل على سهل طرعان، بارتفاع يبلغ 300 م عن مستوى سطح البحر، وعلى بُعد لا يتجاوز 10 كم غرب مدينة طبرية.

كانت مساحتها المبنية حوالي 210 دونم من مجمل مساحة أراضيها البالغة 39629 دونم.

احتلت وقريتي نمرين وحطين المجاورتين لها في سياق عملية دكال وذلك يوم 16 تموز/يوليو 1948.

الحدود

كانت قرية لوبية تتوسط البلدات والقرى التّالية:

- قرية نمرين شمالاً.
- قرية حطين من الشمال الشرقي.
- امتداد أراضي مدينة طبرية شرقاً.
- قرية المنارة/ عرب المنارة من الجنوب الشرقي.
- قرية كفر سبت جنوباً.
- قرية الشجرة من الجنوب الغربي.
- وقرية طرعان غرباً إلى الشمال الغربي. (من قرى الناصرة)

الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- "بلادنا فلسطين الجزء السادس-القسم الثاني"، مصطفى الدباغ، دار الهدى: كفر قرع، ط1991، ص: 424-425 -426.
- "المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية"، شكري عراف، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت، 2004، ص: 498- 499.
- أنيس صايغ. (1968). "بلدانية فلسطين المحتلة 1948-1967". بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية- مركز

الأبحاث، ص:272.
- وليد الخالدي، **كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها اسرائيل عام 1948 وأسماء شهدائها**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1997، ص: 413- 414.
- جميل عرفات، "**من قرانا المُهَجّرة في الجليل- الجزء الأول**"، 1999، ص: 76-77- 78- 79- 80- 81- 82-83- 84- 85- 86- 87- 88- 89- 90- 91- 92.
- Reoprt and general abstracts of the census of 1922". Compiled by J.B. Barron.O.B.E, 42:M.C.P
- أ.ملز B.A.O.B.B. "**إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931**". (1932). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك. ص: 83.
- "Village statistics1945". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص:12.
- **لوبيا- قضاء طبريا**، المركز العربي للتخطيط البديل.
- "**لوبيا قضاء طبريا**"، فلسطين في الذاكرة.
- "**لوبيا (قرية)**"، الموسوعة الفلسطينية.
- "قرية لوبيا قضاء طبريا"، فلسطين في الذاكرة.
- "لوبيا قضاء طبريا"، مؤسسة فلسطين للثقافة.

مؤلفات عن القرية

كتاب "**لوبية شوكة في خاصرة المشروع الصهيوني**"، لمؤلّفه ابن قرية لوبية الأستاذ ابراهيم يحيى الشهابي، الكتاب صدر عن دار الشّجرة للّنشر والتوزيع في مخيم اليرموك في العاصمة السورية دمشق عام 1998.

ملاحظة: نرجو من أبناء القرية أو من يتوفر لديه نسخة ورقية أو إلكترونية من هذا الكتاب تزويدنا به عبر التواصل على بريد الموسوعة.

أهالي القرية اليوم

بعد أن سقطت القرية بيد العصابات الصهيونية لجأ بعض كبار السن إلى كهف قريب من القرية، ولم يُعرف شيء عن مصيرهم بعد ذلك، أما بالنسبة للرّجال ونساء وأطفال القرية فقد لجؤوا قبل سقوط القرية بعدة أيام إلى قريتي نمرين وعليبون المجاورتين، وعند سقوط القريتن اتجه أبناء تلك القرى وأبناء قرية لوبية نحو الحدود اللبنانية أملاً بالعودة القريبة إلى قراهم، ووصلوا إلى مخيمات اللجوء في لبنان وسورية الّتي يقميون بها حتى اليوم أملاً بالعودة إلى أواطانهم.

العلاقـات الاجتماعيــة

إنّ أهالــي لوبيــة عرب مسـلمــون سـنيّون ارتبطوا فيما بينهم بروابط متينة جعلتهم كعائلة واحدة؛ لا يوجد في لوبية حمولة إلا وارتبطت مع الحمائل الأخرى برباط المصاهرة والنّسب، حتى أنّك قلما ترى في لوبية عائلة إلا ولها رباط بعائلة من حمولة أخرى؛ كانت أماكن سكنـهم متداخلة بحيث أصبح الجوار عمودا فقريّا يجمع الجميع بهذا الرباط المقدّس، وبهذا أصبح أهالي القرية متعاونين في الحياة الإجتماعيّة بشكل لا مثيل له؛ وبهذين الرباطين، رباط المصاهرة ورباط الجوار أصبح أهالي القرية كسلسلة متينة الحلقات من الصّعب فكاكها حتّى تولّد لديهم التعاون في كل شيء، وفيما يلي بعض الأمثلة على هذا التعاون :

أ ـ في موسم الخضار وقد كان الموسم صيفيّا، كان التقاسم سمة يعتزّ بها الجميع؛ إما أن يكون التقاسم في الأرض فيعطي الشّخص لجاره أو قريبه قطعة أرض يزرعها ليتموّن منها، وإما إذا كان غير قادر على زراعتها فيزرعها صاحب الأرض ويقاسمه الثّمار. وربما يجني إنتاجها ويقاسمه ذلك الإنتاج ومن هذا التعاون نشأت قاعدة هي ألا تباع الخضار في القرية، فبيعها سمة غير مقبولة، ولم يكن أحد من القرية يرضى بها، وكان ذلك يشمل مقاثي البطيخ والشمام؛

ب ـ إذا وجد جاران أو قريبان أحدهما يملك المواشي والثاني لا يملك، كان المالك يعطيه مؤونة تكفيه من شاة أوبقر يعيل بها عائلته، وعلى هذا كان بيع اللبن والحليب من العار؛

ج ـ التعاون في الزراعة عامة، فإذا كانت أرض أحدهم واسعة، ولا تكف وسائل الفلاحة الّتي يملكها لزراعة أرضه، كان الجميع يهرعون لمساعدته في فلاحة أرضه في الموسم وذلك دون أجور، وتلك الحالة تعتبر واجبة، وتعاطي الأجر عليها من العار أيضا؛ كان التعاون يشمل كل شيء، أفراحها وأحزانها، وفي البناء، وفي كل ذلك كان النّاس جميعاً يعتبرون التعاون واجباً مقدّسا يتسابقون لتقديمه لا فرق بينهم في ذلك.

المنازعـــات

في بلد مثل لوبية، متشابكة في السكن والأرض، كان لا بد أن تحصل خلافات أو منازعات. عندما كانت تنشأ تلك الخصومات كان الناس جميعا يسعون لحلها وبسرعة. كان الوسطاء في حل أية خصومة يدفعون من

أموالهم ليجعلوا الحل حقيقياً ودائماً، وكان الّذي عليه الحق في كثير من الأحيان يسعى لإيجاد المصالحة، ولذلك قلما كنت ترى أنّ الخصومة كانت تصل إلى المحاكم في كل الأمور، وخاصة موضوع الزّواج، حيث كان أهالي لوبية يرون أن من العار أن يقف الرجل وزوجته متخاصمين أمام القضاء، ولذلك كانت الخصومات الزوجية تحل داخل القرية، حتّى أنّ الشيخ سعد الدّين العلمي رحمه الله، عندما كان قاضياً شرعياً في طبريّا كان يثني على أهالي لوبية من هذا الوجه.

الأفـراح و الأتراح

الأتــراح

كان أهل القرية يشارك بعضهم بعضا في الأتراح والأفراح. فعندما كان يتوفى شخص في القرية، يأتي إمام القرية، فيغسله ويكفنه ثم يحمل على نعش مغطى بقماش يحمله أربعة من المقربين ويسير أهل القرية في جنازته مشياً على الأقدام حتى يصلوا به إلى المقبرة، ويكون القبر قد حفر مسبقا. إذا كانت الوفاة عادية كانت الجنازة تسير صامتة يصحبها دموع الأهل وخشوع المصاحبين والتفكّر بالقضاء والقدر. أما إذا كان المتوفى شهيداً فتسير الجنازة يرافقها الإعتزاز والزغاريد والعهد على السير على الطريق، طريق التضحية. وكانت مواكب الشّهداء مواكب موت من أجل عرس الحياة.

وبعد الدّفن يتلو الشّيخ الكلام المألوف والمعروف بتلقين الميت، الّذي هو في حقيقته تلقين للأحياء وتذكير لهم. ثم يصطف أهل الميت، ويقوم بقية أهل القرية بتعزيتهم، ويعود كل إلى بيته. ولا توجد أمسيات لمدة ثلاث ليالي كما هو الحال اليوم، بل يظل أهل المتوفى يستقبلون المعزين من القرى المجاورة ومن الحمايل الأخرى، دون تحديد مدة معيّنة. ويقوم أهل الحي أثناء ذلك بتقديم الطعام لأهل المتوفى كيلا يشغلوهم بالطبخ وغير ذلك من الواجبات المنزلية. أما المعزون من القرى المجاورة أو الحمايل الأخرى فيحضرون معهم الذبائح وأكياس الرز والسكر والقهوة، فيقوم أهل المتوفى بذبح هذه الذبائح وطبخها وتقديمها للمعزين، ويدعون بالطبع أهل الحي أو حتى أهل القرية.

وكانت الأفراح تعلق لمدة سنة من تاريخ وفاة أحد أبناء القرية، إلا إذا استأذن أصحاب الفرح أهل المتوفى بإقامة فرحهم ونالوا موافقتهم عن طيب خاطر ورضى كامل، وعندها يقبل أهل المتوفى الدعوة لحضور ذلك الفرح ومشاركتهم فيه دليلا على رضاهم وطيب خاطرهم.

الأفـــــــراح

إن الأفراح والأحزان في قرية لوبية هي عواطف تحرك المشاعر، وتحرك في النّفوس تبدلات تلك العواطف ولذلك كما في قرى فلسطين كلها، كانت الأفراح والأحزان في لوبية تتبدل في النفوس وتتغير حسب المشاعر الآنية أو المستقبلية. لذا نجد في لوبية أن الأفراح تبدلت على الشكل التالي :

كانت الأفراح عادية يكون الغناء فيها عادياً جداً مثل زريف الطول، على دلعونة، والعتابا الغزلية. واستمرت على تلك الحالة حتّى ثورة البراق عام 1929، حيث تبدّل الغناء ليصبح غناءً وطنياً، وكان النّسوة في لوبية منذ ذلك التّاريخ وفي كل عرس يغنين :

فؤاد حجازي يا عالم ماله ـ منشان الوطن ضحى بحاله

فؤاد حجازي وشو بهمه ـ منشان الوطن ضحى بدمه

شوفوا خواته وبنات عمه ـ حوالي المشنقة عما يبكونا

أنا أبو جلدة أنا العرنيط ـ أنا انقتلت عفعلي وصيتي

عيطي بثيابك جميلة عيطي ـ أبوكي انقتل تحت الزيتونا

وعندما اصطدم الثائر الأسطورة صالح المحمد الطه، الملقب صالح الرقية، مع الإنكليز على أطراف لوبية ودارت معركة عنيفة بينه وبينهم، تمكن خلالها من قتل ضابط وشاويش وجندي بعد أن فرّ الباقي، وتمكن صالح من الفرار بعد أن اصيب حيث كان ذلك كله على مرأى ومسمع أهالي لوبية، أصبح النّساء في كل عرس ينشدن الأغاني الشعبية والأهازيج الّتي تمجّد بطولة هذا الثائر.

صالح يا صالح يا بو الشاليشي ـ قتلت الزابط مع الشاويشي

تمشي وتخابط تمشي وتخابط ـ صالح المحمد قتل الزابط

هيي يا بو سحاق يا مال الغارة ـ ولحيقت صالح درب القنارة

يومن رابطلك بين الحجارة ـ وأنطاك الطلق بين العيون

هيي يا بو سحاق وش مالك عاير ـ ولحيقت صالح درب الشكاير

هيي يا بو سحاق يا بو طقية ـ ولحقت صالح درب الصيفية

وكان أهالي لوبية يعبّرون عن مناهضتهم للإنتداب البريطاني على فلسطين بالآتي :

يا سامي خبر دولتك ـ لندن مرابط خيلنا

والمقصود بسامي هو المندوب السامي البريطاني.

وكان الشاعر الشعبي المرحوم أبو سعيد الحطيني يقول:

بلكي يا زماني تعود بلكي ـ تداوي جروح القلب بالكي

وانا إن مروا عليي ميتين بلكي ـ عليي يمرقوا مثل السحاب

بلكي الأولى تعني لعل، والثانية تعني الكي بالنار، والأخيرة هي فرقة تركية.

من النوادر الكثيرة الّتي حصلت في لوبية القصة التالية: بينما كان الشباب يدبكون في أحد الأعراس قالت إحدى الفتيات اللّواتي كنّ يرقبن الدبكة من على سطح أحد البيوت لصديقاتها، شوفوا فلان في على راسه قملة، فسمعها صاحب العلاقة، أو أن ربما أحدا ما أخبره بما قالت تلك الفتاة، فاعتبر هذا الكلام لا يليق بحقه، وكان يعتز كثيرا بنفسه، فغنى بصوت مرتفع وهو على رأس الدبكة يعاتبها ويذكرها بما كان بينهما ـ

عالشب اللايق بتقولي قملة ـ يا بنت الهامل وشو هالعملة

وشو هالعملة اللي عملتيها ـ وبوسة بالعزب كنو نسيتيها

وساد في لوبية الشعر الشعبي المغنى الّذي يحكي قصة بعض الحوادث التي كانت تحصل بالفعل في لوبية .

من النّوادر الّتي ما زالت تروى على لسان كبار الّسن من اللوابنة قصة زر البندورة. كان السّيد محمد الحسين الملقب بقنبور، وهو من حمولة العجاينة، كان يتاجر بالبندورة الّتي يحضرها من طبريا ويبيعها في لوبية، لأن بندورة طبريا كبيرة بينما بندورة لوبية حباتها صغيرة. في إحدى المرّات وبينما كان مع حماره المحمل بالبندورة على مشارف لوبية اعترضه اثنان من الحصادين اللوابنة هما صنديد العودة وشخص آخر كان معه، وطلبا من قنبور أن يعطيهم حبتين من البندورة، ولما رفض قاما بضربه وأخذوا حبتين من البندورة الشهيّة، فشكاهما لدى الشرطة الإنكليزية في طبريّا، وكان يطلق على الشرطي آنذاك مفتش العموم، فاستدعتهما الشرطة وحبستهما وعاقبتهما بالضرب المبرح. وكان للصنديد أخت إسمها نصرة العودة معروفة بسرعة قولها للشعر،

فقالت معاتبة لقنبور:

عشان زر البندورة يا ابن العورة ـ لعبوا بالصنديد الكورة مفتش لعموم

وأخذوه عالمحابس ريقه يابس ـ قالو له شو لابس ثوب المرسوم

وكان حميد العلي الحسن معروفاً في لوبية بسرعة البديهة في قول الشعر الشعبي، وقد شارك في السفربرلك، وعندما عاد إلى لوبية كان قد بلغ الأربعين أو أكثر. وكان يحب قول الشعر الشعبي والغناء أيضاً، وقد سئل يوماً عن رأيه بحمايل لوبية فقال على سبيل الدعابة :

تعدوا حدود الرفاعي ـ يا ما يذوقوا عنا وشدات

نشف القطر وما جا مطر ـ وخربوا علينا الزرعات

رحت على دير حنا ـ تمني أجيب الزيتات

لقيت فيها شيخ ختيار ـ بلحيته أربع شعرات

دقنه مثل كوع القرد ـ مغروز فيها أربع شعرات

شارك الحجه بدكانه ـ وصار يقاسمها المصريات

قرش طار وقرش هدى ـ وقرش راح بالسموات

وعذ بالله من الشيطان ـ دارت علينا الأوقات

وصار الإمام شهابي ـ والمأزون من العطوات

وكان له طفلة صغيرة يحبها كثيرا ويلقبها بالنطاطة، وقال عنها الكثير من الأشعار مثل ـ

النطاطة بباب الدار ـ بتسوى زهرة والمختار وفطيم الشلبيه

النطاطة بباب الحوش ـ بتسوى دواس وطروش، وحنيفة الشريتحيه

وقد اشتهر بيت الشعر التالي الّذي خاطب فيه إمام مسجد لوبية المرحوم الشيخ علي اليحيى الشهابي قائلا ـ

صمنا وافطرنا على خير

وصقى الله فراق صلوعك على خير

ونجدد غيركو واحنا طياب

ومن النوادر الّتي تحولت إلى شعر يقال كثيرا في لوبية المجاورة لقرية حطين، قصة أحد الغرباء الّذي كان يمر من حطين عند المغيب صاعدا باتجاه قمة التلّة الّتي تقع عليها القرية. كانت حطين تقع على تلّة وتصطف البيوت فوق بعضها بتدرج جميل وتبدو البيوت فوق بعضها البعض كأنها درجات السلّم، ومر هذا الغريب منها، وكان كلّما مر قرب بيت يقول السلام عليكم آملا في أن يدعوه أحدهم للنّوم حتّى الصباح لكي يكمل مشواره، وكانوا يردوا عليه السلام دون أن يقول له أي منهم تفضل. واستمر هكذا إلى أن وصل إلى قمة التلة بعد مروره قرب آخر بيت في القرية، فشعر بالحزن الشديد وجلس هناك وأحس بالغربة، ونظر إلى الأسفل ليشاهد بيوت حطين كالحمائم النائمة، وقال بأعلى صوته:

صاح محمد العابد يا حطين

عرايش فوق عالي السطح حاطين

هذولا ما يفرحون بقول حطين

ولا بظيفن لفا بعد الغياب

فسمعه أهالي حطين وشعروا بالخجل وانطلقوا نحوه يعتذروا، وأصروا على استضافته فقبل دعوتهم، وأكرموه كما ينبغي، ونام عندهم حتى الصباح.

الأعياد والأعراس

وفيما يلي سيتم شرح أهم الأفراح الّتي كانت تجري في لوبية، وهي الأعياد والأعراس. وبما أن الأعراس كانت مرتبطة إرتباطا وثيقا بالأغاني الشعبية فسوف يتم شرح هذه الأغاني الشعبية بالتفصيل مثل أغاني يا ريمتن فرعنت، والجفـــره، و يا زريف الطول، والأغاني الفكاهيّة، وأغاني النّساء، والعتابا والميجانـا، وأغاني الزفّة، والزجل وغير ذلك الكثير.

أولا ـ الأعياد

يحتفل أهل لوبية، كبقية أهالي قرى فلسطين، بعيدين فقط في الّسنة، هما عيد الفطر بعد رمضان

المبارك، وعيد الأضحى أثناء موسم الحج، وذلك لأن جميع أهالي القرية من المسلمين السنّة، وليس فيها أي شخص من أية ديانة أخرى، سوى مدير المدرسة الإبتدائية الوحيدة في القرية، وهو مسيحي من مدينة الناصرة اسمه نصري نخلة، وظل مديرا للمدرسة مدة حوالي عشرين سنة، وكان يحب أهل القرية ويحبونه ويعدّونه واحدا منهم، وكانت المدرسة تعطل يومين في الأسبوع هما الجمعة والأحد، خصيصا من أجل مدير المدرسة، وعندما نقل إلى الناصرة ألغيت عطلة يوم الأحد، وبقيت عطلة يوم الجمعة. وفي ليلة العيد، ليلة الوقفة، تنشغل كل الأسر وينهمك جميع أفرادها صغاراً وكباراً وخصوصا النّسوة، بالإعداد للعيد، فيصنعون الكعك، وهو خبز مصنوع من الطحين المعجون بالماء وزيت الزيتون، والممزوج بالقزحة والسمسم وجوزة الطيب واليانسون والشومر والمحلب والقرنفل والقرفة، ثم يرق على قوالب مزخرفة برسوم متنوعة وجميلة مصنوعة من الخشب، ثم يخبز في الطابون الحصاوي، وبعد إخراجه من الفرن يدهن بالزيت فيظل طريا وشهيا أياما طويلة. ويصنعون الزرد من العجينة نفسها، ولكنه يعمل على هيئة دوائر محشوة بالعجوة التي نزع منها بذرها ودقت مع البهارات حتى أصبحت كالعجين، ويخبز العجين بعد حشوه بالعجوة وجعله على هيئة حلقات في الطابون كذلك. كما يسلق البيض بعد تغليفه بورق البصل فيخرج بعد نضجه ملونا بالأحمر والأصفر والأبيض. يستخدمه الأطفال والشباب طعاماً، ويلعبون به لعبة المفاقسة. كان الأطفال يقضون وقتهم فرحين مبتهجين بطريقتهم الخاصة البسيطة، فمنهم من ينصب مراجيحه على أغصان الشّجر، ومنهم من يقوم بألعاب عادية، أو يذهبون للبرك فيسبحون. كذلك كان النّاس يقدّمون القهوة العربية والزرد والكعك والسمبوسك في بيوتهم لدى معايدة بعضهم بعضاً. وأول ما يفعله النّاس في العيد هو أداء صلاة العيد صباحاً، ثم الذهاب إلى المقبرة أو التربة، لقراءة الفاتحة على أرواح أمواتهم. ثم يذهب الرجال لمعايدة الولايا، أي بناتهم وأخواتهم وعماتهم وخالاتهم، ويقدمون لهنّ الهدايا إما نقوداً أو قماشاً، ثم ينطلق الرجال مجموعات يعايدون كبار الحمولة وكبار الأسرة الواحدة، وأخيرا يجتمعون في المضافة. وفي العيد يلبس الجميع رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً ثيابا جديدة. ولا بد أن يكون اللّحم هو الطعام الأساسي أيام العيد، وخصوصا في عيد الأضحى، حيث يقوم معظم النّاس بذبح الضحايا وتوزيعها على الأقارب وخصوصا الأخوات والبنات والخالات والعمّات وعلى الفقراء. وكان بعض شباب القرية يذهبون في عيد النّبي شعيب قرب حطين وهو عيد الدّروز، ويشاركون الدّروز في احتفالاتهم هناك، وهي احتفالات جميلة حيث تعقد الدّبكات والرقصات الشعبية المصحوبة بالأغاني والأهازيج، كما تجرى سباقات خيل وغير ذلك.

ثانيا ـ الأعـــــراس

قبل القيام باحتفالات العرس لا بد من خطوات أساسية تسبق الزواج، وتتلخص فيما يلي :ـ

أ ـ الطلبـــة

وهي الخطبة حيث يفصح الشاب عن رغبته في الزواج لأهله بطرق مختلفة مباشرة وغير مباشرة. فيأخذ الوالدان بالتشاور حول من ستكون كنتهم، أما إذا كان الولد قد حدد عروسه ونالت موافقة الأهل فإن الأمور تسير بدون عقبات. وبعد الإتفاق على العروس يشكل أهل العريس وفدا يعرف بالجاهة. تذهب الجاهة إلى بيت أهل العروس بعد إعلام ولي أمرها برغبتهم في المصاهرة والإتفاق على الموعد. يتحدث أكبر أفراد الجاهة سنا، أو والد العريس موجها الكلام إلى والد العروس، أو ولي أمرها، مبديا رغبته في طلب يد فلانة لولده فلان. فيجيب والد العروس بكلام مجاملة يدل على الموافقة. ثم يجري الحديث عن المهر حسب شرع الله وسنة رسوله، ويتم الإتفاق على موعد آخر لعقد العقد، أي كتب عقد الزّواج، حيث يحضر إمام القرية ويعقد العقد. وبعد ذلك يتم الإتّفاق على تحديد موعد العرس، وغالباً ما يكون في الصّيف بعد انتهاء موسم الحصاد والبيادر أو أثناء موسم البيادر. ترسل المراسيل لدعوة الأقارب وأهل القرية شفوياً، وترسل المراسيل المزودة بمكاتيب لوجوه القرى يدعونهم إلى العرس.

التعـــاليـــــــل

وتستمر أسبوعاً كاملاً يقوم الشباب والشابات من أهل العريس وحمولته بإحياء سبع ليال بالكمال والتمام في الدبكة على المجوز والأرغول والشبابة مع الأغاني الشعبية المختلفة مثل على دلعونا، وجفرا ويا هالربع، وعتابا وميجنة، ويا زريف الطول، ويا ريمتن فرعنت، وغير ذلك مما تتفتق عنه قريحة الفلاحين الأصلاء الملتصقين بالأرض.

أما دبكة النّساء فلا تصاحبها آلات موسيقيّة بل تقترن بالغناء المستمر والمتواصل على طريقة الترديد حيث يقول فريق مقطعاً غنائياً، يردده فريق آخر، وهكذا طيلة السهرة. وبالطبع تبدي كل فتاة خير ما عندها من لباس وزينة ذهبيّة، وتزين بالحناء والكحل والعطر وغير ذلك.

الأغاني الشعبية

فيما يلي أمثله عن الأغاني المختلفة الّتي كانت تردد في التعاليل ومراحل العرس المختلفة ـ

يا ريمـــــتن فرعنـــــت

يا ريمتن فرعنت يا ريمتن صاحت ـ واربع جدايل شقر عظهيرها لاحت

يا ريمتن فرعنت وتصيح دلونـي ـ غشيمة بنوم الحضن يا ناس دلوني

لو قطعوني شقف ولواح صابوني ـ ما توب عن عشرتك يا نور عينية

يا ريمتن فرعنت وتمشي الشط الشط ـ مدري فريخة حجل ولا فريخة بط

وحياة من علم الغزلان قمز ونط ـ ما توب عن عشرتك لو قطعوا ايديا

يا ريمتن فرعنت برض المناظيري ـ غابت علي الشمس يا مهيرتي طيري

لبيع كباش الغنم بسعر القراقيري ـ واخذ حبيب القلب هلخاطرو بيا

يا ريمتن فرعنت وتصيح يا محمد ـ والعين سودة مكحلة والصلاة عمحمد

سألتكو بالنبي اللي اسمه محمد ـ يبنو لاولفي قصر من فوقو عليه

يا ريمتن فرعنت بها الليل الداجي ـ مرسوم عصديرها خرفان ونعاجي

لا تزعلوا يا سمر، والبيض غناجي ـ والبيض شحم الكلا والسمر عينيا

يا ريمتن فرعنت وتصيح يا عمامي ـ ما باخذ ولد النذل لو صحنوا عظامي

ون كان جيزة غصب والسيف والزامي ـ لرمي حالي بالبحر وطوش علميا

أغانـــي الجفـــره

إنّكلمة جفره تعني الغزالة الصغيرة، أي أنثى الغزال الّتي لا يتجاوز عمرها سنة. ويحكى أنّه كان هناك شاباً يحب فتاة من قرية كويكات قضاء عكا، فتقدم لخطبتها ولكن أهلها لم يقبلوه لابنتهم، فساح في هواها وصار يصفها بالجفره كيلا يذكر اسمها صراحة وراح يغني لجفرته هذه.

أما في لوبية فقد كان الشهيد أحمد الكفري أبوجاسر يحب أغاني الجفرة وكان يغنيها باستمرار، وهو لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره، حتّى أنّ لقب بأبو الجفرة. وفيما يلي نمط هذه الأغاني

جفره ويا هالربع ريتك تقبريني ـ وتدوسي على قبري وتطلع ميرميه

جفره ويا هالربع مرت من قدامي ـ والعين سودة مكحلة وعخدودها شامه

جفره ويا هالربع وتصيح يا عمامي ـ ما باخذ ولد النذل لو صحنوا عظامي

ون كان جيزة غصب والسيف والزامي ـ لرمي حالي بالبحر وطوش علميا

وهذه الكلمات نفسها تقال في أغاني يا ريمتن فرعنت. وبالطبع صار الناس يؤلفون على نمطها أغان محلية مثل
.

جفره ويا هالربع جفرة يا شامية ـ نزلت عجورة الحمى تغمر وحدانية

جفره ويا هالربع بين الخربتين ـ ودمع عيني سكب ملا القربتين

جفره ويا هالربع طلعت على الصافح ـ والشفة تنقط عسل على الصحن طافح

جفره ويا هالربع علبير نشالة ـ ومزنرة بالكمر فوق الكمر شال

يا رب تغيب الشمس وسلمك حالي ـ وتكون ليلة عتم والسرج مطفية

أغانـــي يا زريـــف الطـــول

يا زريف الطول الحمص بلتوه ـ حتى عقلي من ضميري سلتوه

وان كان بدو ياني يطلق مرتو ـ قبل ما يهل الشهر بينينا

يا زريف الطول وردفني واراك ـ تعبت جرييه ونا راكض واراك

وان قدر المولى والهوى راماك ـ لفرمك فرم التتن علهاونا

يا زريف الطول وين رايح تاروح ـ عذبت لقليب وغمقت لجروح

عشير المزيونات لا بد ما يسوح ـ لونو عقلو ولجبال موازنا

يا زريف الطول وين أهلك غدو ـ عجبل حوران راحو وبعدو

ريت عيونك هي يا سايغ يرمدو ـ ليش ما تصيغ التراكي محملات

يا زريف الطول وين رايح تاروح ـ جرحت لقليب وغمقت الجروح

خايف يا ابن العم عبلادك تروح ـ وتعاشر الغير وتنساني أنا

يا زريف الطول وقف تقولك ـ رايح علغربة بلادك أحسن لك

خايف يا ابن العم تروح وتتملك ـ وتستحظي بالغير وتنساني أنا

يا زريف الطول يا إبن الملك ـ يا بو دامر جوخ برمي علهلاك

ون كان أهلي ما عطوني إلك ـ اندشر الأهلين ونتبع بعضنا

أغانـــــي الديـــــك

الديك بالحكورة ـ بشرب ميه معكورة

صاحبتو بيعي الشورة ـ واشتري حلاوة للديك

الديك بباب الدار ـ بوكل بندوره وخيار

صاحبتو بيعي الزنار ـ واشتري حلاوة للديك

الديك علبلاطة ـ بوكل رز وبطاطا

صاحبتو يا خياطة ـ اشتري حلاوة للديك

الديك بالعلالي ـ بوكل رز ودوالي

الديك شمل شمال ـ واخباره مع النسوان

ريت نسوانه تترمل ـ اللي رمل نسوان الديك

يبدو أن هذا النوع من الأغاني الفكاهية يهدف التهكم على الرجل الكسول الذي لا يشتغل، بل يعتمد على

زوجته كي تعيل الأسرة وتقدم له الطعام.

متنوعـــــــات

قامت من النوم تنده يا لطيف ـ لاني مجنونة ولا عقلي خفيف

بالله يا محبوب تعطيني رغيف ـ من إيد الحبيب يكفيني سنة

شملو شمال يزورو النبو شعيب ـ والشعر لشقر مدلى للكعيب

طلبت البوسة قالت يا ولد عيب ـ ما تخاف من الله، واخوي قبالنا

ركبت بويضان وقالت حيدو ـ يبعد بويضان ولي بيقودو

لا تعطوني للنذل، والله بطردو ـ والكويس بدو مثله واحسنا

أجيت عدارهم بعد العشا بنتفه ـ لقيتهم نايمين وسراجهم مطفي

مديت إيدي عالصدر تقطفلي قطفة ـ قالت حامض ما استوى بعده على نيه

راحت ترد الغنم سودة سوالفها ـ من زود الغوى ولا أنا عارفها

بالله يا راعي الغنم شبب توصفها ـ وعيون شبه المها في صحرا برية

من هونا مرت من هونا مرت ـ مرور الكحل بالعين جرت

دعست علأرض والأرض اخضرت ـ نبتت الأرض خوخ وليمونا

رايح صيدا جاي من صيدا ـ عيون سعيدة مكحلات

رايح يافا جاي من يافا ـ كل من شافا طق ومات

رايح عكا جاي من عكا ـ بقلبي شكت هالنبلات

رايح لوبية جاي من لوبية ـ كفوف محبوبي محنيات

من أغانـــــي النســـــاء

حولونا حولونا ـ نسايب لا تزعلونا

عادتنا نلبس مخامل ـ عادتنا نشلح مخامل

وعادتنا نناسب حمايل ـ حولونا حولونا

عادتنا نلبس مقاصب ـ عادتنا نشلح مقاصب

وعادتنا نناسب مناصب ـ حولونا حولونا

قاعد عطبقة ـ يا بو فلان

قاعد عطبقة ـ عمنو الشيخ

خرج الذهب تحتو ـ عمنو الشيخ

خرج الذهب تحتو ـ يا ما شا الله

قاعد عطبقة ـ يا بو فلان

قاعد عطبقة ـ عمنو الشيخ

يختم علورقة ـ عمنو الشيخ

يختم علورقة ـ يا ما شا الله

يا شوفة شوفتها ـ تخبز على الصاج

مرسوم عصديرها ـ خرفان ونعاج

يا شوفة شوفتها ـ بين البصل لخضر

مرسوم عصديرها ـ كعكبان وسكر

يا شوفة شوفتها ـ عحيطان أبوها

تمشي الخفا الخفا ـ من خوف يشوفوها

أغانـــــي الطربـــــوش، فكاهية

رن الجرس بالطربوش ـ حليوه يا حليواني

روح عسكر المحبوس ـ حليوه يا حليواني

رن الجرس علخاتم ـ حليوه يا حليواني

روح عسكر الحاكم ـ حليوه يا حليواني

وهناك أغاني كثيرة بعضها يغنى عند حمام العريس والعروس، وبعضها يغنى ليلة الحناء، وبعضها يغنى أثناء الزفة. وسوف يتم إيراد بعض الأمثلة في الموضع المناسب.

العتابـــــا والميجانـــــا

يا طولك طول نخله بسرايا

عيونك سود وخدودك طرايا

عدرب الشام لبنيلك سرايا

حجر ألماز والباقي ذهب

أبويي من قبل ما يموت قلي

فؤادك عمرار الدهر قلي

وكلمن اغتنى من بعد قله

يموت وللفقر يحسب حساب

عجبني اللي وضع عشنبر شرابيش

حرير من العجم مدري شرا بيش

يا ذايق روس وجناتو شراب يش

شرا ولا من الباري عطا

جاء شخص يطلب تبغا من خاله بعد جني محصول التبغ، فقال هذا

البيت من العتابا ـ

هجم كيف التتن والكيس خالي

وهجرني من له علخد خال

أنا قاصدكم يا دار خالي

على شوية تتن من هالطياب

وترد زوجــة خالــه عليــه رافضــة طلبــه قائلــة ـ

تسلم يا بعد خالك من الشر

إن شا الله عظم عدوك منشر

لو جيتنا والتتن منشر

لعبيتلك جيابك ولعباب

يروى أن شخصاً أحب فتاة ولكن والدها رفض تزويجها منه، رغم أنّه عرض عليه مالاً كثيراً، فشكى إلى حبيبته بهذا البيت ـ

يا طولك طول عود الحور لا مال ـ وخصرك لا ملا الكفين لا مال

وبوكي ما قبل فضه ولا مال ـ وكيف الراي عندك والجواب

فردت عليه البيت التالي ـ

بدالي في محبتكم بدالي ـ يا عود الند يسقيكوا بدالي

هات أختك الى خويي بدالي ـ وهذا الراي عندي والجواب

وكثيرا ما كان يبدأ بيت العتابا بعبارة ـ صاح محمد العابد ـ فمن هو محمد العابد، وما هي حكايته.

يروى أن شخصاً إسمه محمد العابد من قرية البعنة قضاء عكا، كان يحب فتاة من قريته، إسمها عتابا، ويقال سمي هذا النّوع من الشعر الغنائي بالعتابا على إسمها. وكانت عتاباً تقول الشّعر كذلك، وكان حبهما عذرياً كأي حب بين فتى وفتاة في القرى. وذات يوم ذهبت مجموعة من بنات القرية إلى صائغ في قرية مجاورة قيل أنّه كان يصنع الخلخال الواحد في غضون دقائق، وكان مشهوراً بدقة صنعه وجمال الخلاخيل الّتي يصنعها. وكانت عتابا من ضمن هذه المجموعة، وكان محمد العابد يعلم بذلك. ولكن الصائغ بهت بجمال عتابا فنوى لها السوء، فأخرها عن بقية زميلاتها، وتباطأ في صنع خلخالها بحجة أنه يريد إتقانه أكثر من سواه، ولكنه كان يصنعه تارة أصغر مما هو مطلوب فيعيد صناعته فيخرج أكبر مما هو مطلوب، وهكذا، الأمر الّذي جعل الفتيات يتركنها ويعدن إلى القرية بسبب تأخر الوقت. فوقفت عتابا في الشارع تبكي لأنّها فهمت قصد الصائغ ونيته السيئة الّذي دعاها كي تبيت عنده في البيت، والصباح رباح، ولكنها رفضت بإباء كعادة القرويات. وعندما وصلت الفتيات القرية، لم ير محمد العابد، الّذي كان يراقب عودتهن، لم ير عتابا بينهن، فانطلق إلى بلد الصائغ فوجدها تبكي في الطريق، وما زال الصائغ يحاول إقناعها بدخول بيته، فاستل سيفه وهم بقطع رأسه. لكن عتابا منعته بحجة أنّه لا ضرورة لارتكاب جريمة، ربما تؤدي إلى فضيحة لم تحصل، أو على الأقل سوف تؤدي إلى فضح سر حبهما الّذي لم يكن يعلم به أحد سواهما. اقتنع برأيها، ولكنّه أجبر الصائغ على صنع خلخال بسرعة وإلا، ثم أردف محمد العابد عتابا وراءه على فرسه، وعاد بها إلى القرية، وأنزلها، طبعا، قبل دخوله القرية كيلا يراهما أحد. وكانا قد اتفقا على أن يرمي لها قميصه من فوق سور البيت في الليل وذلك لتغسله في اليوم التالي على العين. أخذت قميصه مع غسيل أسرتها إلى العين في اليوم التالي، ولم يكن هناك أحد. خلعت ثيابها تماما وقبلت قميص محمد العابد، ثم لبسته. وفي تلك اللحظة سمعت صوتا يقول ـ

بدالي من جمالك ما بدالي ـ يا عود الحور خيم علآلي

مسعد يا قميصي يا لكنت بدالي ـ على جسم نظيف وشعر ماب

فأدركت صوته وعرفته، فأنكرت عليه تسلله وراءها ومشاهدته لها عارية، وأقسمت ألا تكلمه بعد الآن وألا تطأ لهم دارا، وقالت البيت التالي ـ

جميله يا محمد العابد جميله ـ علبس الثوب بتحملنا جميله

محرمه داركو ان عدنا نجيلا ـ حتى يشيب النسر ويبيض الغراب

فخجل محمد العابد وندم على فعلته، وعاد أدراجه راكباً فرسه وهو حزين على هذه الغلطة الشنيعة. حاول بعد ذلك التقرّب منها ومصالحتها لكن عبثاً. كادت تنقضي سنة كاملة دون أن يحظى منها ولو بنظرة، فاضطر إلى أن يفضي بسره لأحد أصدقائه، فشار عليه ذلك الصّديق بأن يتظاهر بالمرض، ففعل، فزاره كل النّاس باستثناء عتابا، فمرض حقاً، وطال مرضه ولم تزره عتابا. فشار عليه صديقه أن يتظاهر بالموت ويترك وصية ألا يغسّله إلا صديقه هذا وليترك الباقي على هذا الصديق. ففعل، وغسّله صديقه، وكفّنه، ووضعه على التابوت الّذي كان عبارة عن سلم خشبي عادي يوضع عليه الميت ويغطى، ويحمله أربعة من أقاربه أو أولاده. سارت الجنازة في حارات القرية نحو المقبرة، وعندما اقتربت من بيت عتابا صاح صديق محمد العابد بأعلى صوته ـ الفاتحة على روح محمد العابد- ّ ، سمعت عتابا ذلك فطار صوابها، واندفعت نحو الجنازة وهي تنشد هذه الأبيات ـ

مضيت العمر أتحاور أنا وياك ـ ما حدا يدري بمحبتنا أنا وياك

أنا تمنيت هلموته أنا وياك ـ بقلب حفرة ونشبك العشرة سوا

يمن كنتو أيادي الخصم لاوين ـ حبكو بالقلب فاتح لواوين

بالله يا حاملين النعش لا وين ـ حطو النعش تنودع هلحباب

فقال صديق محمد العابد ـ يا ناس حرام عليكو، حطوا النّعش خلي عتابا تودعه ـ، فوضعوا النّعش على الأرض، وأبعد صديقه النّاس عنه كيلا تخجل عتابا وهي تودعه، وكشف لها عن وجهه، فقبّلته والدموع تنهمر من عينيها قائلة ـ سامحني يا محمد، سامحني ـ، فهب محمد العابد من نعشه وطوقها بذراعيه وقبّلها، فصاح صديقه ـ الله أكبر، الميت طاب ـ فكرر أهل القرية نفس الكلام وهم مصدقون لما شاهدوا. وعندئذ قرر أهل محمد العابد وأهل عتابا تزويجهما، وعادت الجنازة بزفّة فرح وعرس.

أما الميجانا فكانت تقال تمهيدا لبيت العتابا، ومن الأمثلة على الميجانا ـ

يا ميجنا ويا ميجنا ويا ميجنا ـ حيوا الزمان اللي جمعنا ولمنا

يا ميجنا ويا ميجنا ويا ميجنا ـ عشب القرنفل يا ربيع بلادنا

ويؤلف على هذا النمط كلام كثير ومتنوع، تماما مثل أغاني على دلعونا، فعلى سبيل المثال ـ

يا طير يا طاير، يا طير يا طاير ـ السمره والبيضه صاروا ضراير

بلبق للسمره لبس الأساور ـ وبلبق للبيضة كحل العيونا

على دلعونا على دلعونا ـ السمر بيجرحو البيض يداوونا

على دلعونا على دلعونا ـ لرحل وجاور سود لعيونا

على دلعونا على دلعونا ـ بي بي الغربة الوطن حنونا

على دلعونا على دلعونا ـ الهوا الشمالي غير اللونا

الهوا الشمالي غيرلي حالي ـ بدي حبيبي أسمر اللونا

ب ـ ليلـــــة الحنّـــــاء

ليلة الحنّاء هي آخر ليلة من ليالي التعاليل السبعة، وفي تلك الليلة يقوم الشباب من أقارب العريس وأصدقائه بطلي إحدى يدي العريس وأيديهم بالحنّاء ويرسمون أشكالا متنوعة على كفه وظاهر يده وأصابع يديه، ثم يلفون الأيدي بخرق من القماش حتى الصباح. والأمر نفسه يتم فيما يتعلق بالعروس وصديقاتها وقريباتها، ولكن النّساء يحنين القدمين إضافة إلى اليدين والشعر. وتترافق عملية الحناء بأغاني ورقصات ودبكات. ومن الأمثلة على أغاني الحنّاء

حنوا العرايس ولا حنولي دياتي ـ يا محلا النومة بحضين البنيات

حنوا العرايس ولا حنولي صابيعي ـ يا محلا النومة بحضين المرابيع

خيتنا يا فلانة لا تبكي وتبكيني ـ نزلت دموعك على خدك حرقتيني

يا لمي يا لمي ـ حشي لي المخداتي

وطلعت من الدار ـ ما ودعت خياتي

يا لمي يا لمي ـ هدبي لي المناديلي

وطلعت من الدار ـ ما ودعت جيلي

ج ـ تغسيـــــل العريـــــس والعـــــروس

ينام أقرباء العريس وأصدقاؤه معه ليلة الحنّاء، وكذلك قريبات العروس وصديقاتها، وكثيرا ما يسهرون حتّى الصّباح. وفي اليوم التّالي لليلة الحنّاء، يقوم أحد الأصدقاء بدعوة العريس كي يستحم عنده. فيسخن الماء ويهيء الحلاق، ويحضر الصابون والليفة الجديدة، ويجهز الملابس الجديدة وهي عقال سنارة، شورة شاش بوال سويسري، ثياب داخلية، لباس أو سروال نيشان أبيض، كلسات حرير، كندرة بوكس، قمباز روزة، صاكو، عباءة خيشية رقيقة وشفافة. ثم يقوم الشباب بتغسيل العريس بعد أن يكون الحلّاق قد قام بواجبه على أكمل وجه، وسط الأغاني والدبكة والسحجة. ويكون بعض الشباب قد استحم كذلك مع العريس. ثم يلبِسون العريس ثيابه ويعطرونه. وكان الشباب أحيانا كثيرة يقومون بتغسيل العريس في مغارة العريس ثم يلبسونه ثياب العرس. أما العروس فغالباً ما يدعوها أحد أخوالها أو الخال الأكبر، وإذا لم يكن لها خال فيدعوها شيخ الحمولة، كي تستحم عنده وتصمد إلى أن يأتي أهل العريس لأخذها إلى بيت الزوجيّة، وتقوم الصبايا من قريبات العروس وصديقاتها بإزالة الشعر عن جسمها تماما ويستخدمن في ذلك ما يسمونه العقيدة، وهي من الماء المغلي مع السكر والليمون. وتتم عملية تغسيل العروس مصاحبة بالأغاني والدبكة والسحجة، وتقوم كذلك بعض صديقاتها بالإستحمام مع العروس، ثم يلبسنها ثيابها الجديدة وهي شنته أو ثوب داخلي، شنتيان، فستيان، منتيان، حطة حرير أو شال حرير، عرجة ذهبية على الرأس، كندرة، إضافة إلى الأساور والخواتم والخلاخيل. وفيما يلي بعض النماذج من الأغاني الّتي ترددها الصبايا أثناء تغسيل العروس وبعضها يغنى للعريس أيضا ـ

ومبيرحه يا رويد كنت أنا ونتي ـ والفلفك بحضيني وانتحب وابكي

ومبيرحه يا رويد كنا بالمحطب ـ واحدثنك حديث الشيخ للمنصب

ومبيرحه يا رويد كنا بالحارة ـ واسمع عنينك مع العصفور طيارة

يالهلي، يالهلي لا يبري لكو ذمة ـ شو الله عماكو عن ابن الخال والعمي

يالهلي، يالهلي لا يجبر لكو خاطر ـ شو هاللي عماكو عن ابن العم هالشاطر

وأغنية رويد هذه هي من الأغاني الشعبية التي ما زالت تغنى في دولة الإمارات العربية المتحدة.

بالهنا بم الهنا يا هانيه ـ ولتوت عيني على الفيصلية

ولتوت عيني عفلان بالاول ـ راعي هلوجه السموحي لمدور

قلتلو يا فلان يا ابن الكرام ـ عيرني سيفك ليوم لكوان

سيفي محلوفن عاليه ما باعيره ـ جاني مسقط من بيلاد اليامانى

ودوا ورا ولاد عمو ييجولو ـ بالطبول وبالزمور يلعبولو

ودوا ورا ولاد عمو ييجولو ـ وبلخيول لمبرشمه يطاردولو

يا رايحه لم العريس قوليلها ـ عريسنا خش الحمام عريان

وديتلو ميتين بدله مصفطة ـ يلبس ويلبس جملة الشبان

يا رايحة لم العريس قوليلها ـ عريسنا خش الحمام جوعان

وديتلو ميتين وزه محمرة ـ يوكل ويطعم جملة الشبان

عصفوري الزقزقاني ـ يا غريب البلاداني

عصفوري يومن لاقيتو ـ بهدب عيني رميتو

راح الخبر لهل بيتو ـ يبكوا على الزقزقاني

يا ممشطة مشطيها ـ وشويشة لا توجعيها

ريت الوجع لدياتك ـ والحب تطلع سليمة

غسلوا الغالي ـ بالرواق العالي

عدوة إمو تصيح ـ وتقول يا ناري

يا طالعة من عتبة البستان ـ وقفوا للعريس مهرتو، تعبان

وقولو لبيو تايمد بسفرتو ـ يا سفرتو ما مدها سلطان

ابن العم يا خايب يا نايب

بنات العم أخذوهن غرايب

ابن العم لا توخذ غريبة

ردايدنا ولا القمح الصليبي

فطومة وين بتصيح ـ تحت المطر والريح

خذيلك شب مليح ـ لا تموتي محرومة

فطومة يا هلالي ـ يا مزنرة بشالي

لحقوكي الخياله ـ ما بين الكروما

فطومة فطمتني ـ عن إمي سلبتني

يا شراب التتني ـ عبيلي غليونا

طلبت منا ذراع الفل ـ منين نجيب ذراع الفل

وان رحتي عالمستر دل ـ الحبي غير تأديها

طلبت منا ذراع الشيت ـ منين نجيب ذراع الشيت

وان رحتي عالمستر رايت ـ الحبي غير تأديها

وبعد انتهاء الحمام، يؤخذ كل من العريس والعروس إلى مكان صمدته وسط الأغاني والأهازيج، ومن الأمثلة

على هذه الأغاني ما يلي ـ

هاتونا هلعريس تنشوف حلاتو ـ تنشوف بياض خدو وزرق شاماتو

عددوا المهرة وشدو عليها ـ تييجي فلان وييركب عليها

عددوا المهرة وهاتو شرواله ـ واصمدوا العريس بحارة خوالو

عددوا المهرة وهاتو المهفة ـ واصمدوا العريس بسدر المصفة

عددوا المهرة وهاتو البارود ـ واصمدوا العريس بسدر لعقوده

عددوا المهرة وهاتو عباتو ـ واصمدوا العريس بحارة خلاته

مسعاد يا هلعريس فرحو خاواته ـ وفرحوا بنات عمو، وفرحو رفقاته

د ـ الـزفّـــــــه

بعد إنجاز عملية الحمام لكل من العريس والعروس، تبدأ عملية زف العريس إلى المكان المخصص لذلك، وأشهر مكانين لزفة العريس هما راس الزيتون في حارة الشهايبة والشمبشية في حارة العطوات، أما العروس فتصمد في بيت خالها الأكبر. وتكون الزفّة إما مشياً، وإما أن يكون العريس ممتطيا صهوة فرس إلى أن يصل إلى مكان الصمدة. أما العروس فلا بد أن تركب حصاناً، وخصوصا أثناء إحضارها من حيث هي مصمودة إلى بيت العريس، وتلبس عباءة وترفع يدها اليمنى وفيها قطعة عجين لتقوم بإلصاقها على باب بيت العريس قبل دخوله حيث يتفاءل النّاس بذلك. كما أنه لا يمكن أن يسير موكب العروس قبل موافقة خالها الكبير الّذي لا بد من أن تخلع عليه عباءة، وربما مبلغا من المال يسمى خلعة الخال. أما إذا كانت العروس من حمولة ثانية أو من قرية ثانية فيدفع والد العريس خلعة أخرى لشيخ الحمولة أو شيخ تلك القرية، ويدفع كذلك خلعة ثالثة لشباب الحمولة أو شباب القرية. وهذه الخلعة خصوصاً إذا كانت مالا فإنها تعاد إلى العروس على هيئة نقوط، مضافاً إليها ما يقدر عليه أهل العروس وأقاربها. ثم يقوم الخال الأكبر بإركاب العروس على الحصان، ويرافقها إخوتها وأعمامها، دلالة على رضاهم وعلى افتخارهم بابنتهم. ثم تسير النّسوة خلفها ينشدن ويزغردن إلى أن يصل الموكب إلى بيت العريس حيث تكون قد أعدت لها مرتبة عالية لتصمد عليها، وتعقد الدبكة النّسائية أمامها على مصطبة البيت أو في قاع الدار إلى أن يؤتى بالعريس. أما العريس فيصمد في المصفة أو تحت شجرة

زيتون كبيرة، وتعقد أمامه الدبكات وسباق الخيل وتذبح الذبائح للضيوف وللنّاس كافة وتقدّم المناسف، وتقام حفلات السحجة في النهار، وفي الليل على ضوء اللوكسات، حيث يسهم فيها شعراء زجالون ويتبارى اثنان منهم في حلقة السحجة حيث يكون الرّجال قد اصطفوا جنباً إلى جنب يصفقون حسب نغمة الغناء ولازمته الشعرية التي يرددونها مع السحجة مثل يا حلالي يا مالي، دحي يوبه دحي يوب، مفتي العرب مفتي العرب، أو يرددون آخر الشطرة من البيت الشعري أو الزجلي. ويطرح الشاعران موضوعا يتحاوران فيه، ويحتد الحوار أحياناً حتّى ليخال للمرء أنّهما سوف يتقاتلان ويستلان السيوف على بعضهما. ولكن ما هي إلّا إثارة وتشويقاً ينتهي بالمصالحة طبعاً، لأنّه لم يكن هناك خصام أصلاً، وبالعناق والهتاف من قبل الجمهور والتصفيق والفرح والزغاريد. ومن أبرز الشعراء الزجالين في لواء الجليل هم مصطفى الحطيني وأخوه محمد الحطيني من قرية حطين، وهما من بيت بدوي في حطين، وفرحات سلام من قرية المجيدل وتوفيق الريناوي من قرية الرينة، وقريتي الرينة والمجيدل هما من قضاء الناصرة.

هـ ـ ليلـــــة الدخلـــــة

في ختام يوم الزفاف، وبعد انقضاء جزء كبير من اللّيل يزفّ العريس إلى بيته حيث تكون العروس قد أحضرت إليه وصمدت على المرتبة المخصصة لها. وكان يزف العريس إلى عروسه راكبا فرساً، والرجال من ورائه يهزجون ويغنون، ولدى وصوله إلى البيت يقوم رفاقه بإنزاله عن الفرس، فيسارع بالإفلات منهم هاربا داخل البيت ليتلافى لسعات الخيزرانات. ولدى دخول العريس إلى بيته وسط الزغاريد والأغاني، تقف له العروس ترحيباً وعلى وجهها خمار أبيض اللّون شفاف، فيقوم العريس برفع الحجاب عن وجه العروس ويجلس بجانبها فترة قصيرة، ثم تنزل العروس عن عرشها، فتحيط بها الصبايا ويحملنها شمعتين مضاءتين، ويرقصنها رقصة هادئة تميل بالشمعتين يمينا ويسارا، ويقال لهذه الرقصة تجلاية العروس. ثم تعود إلى مكان صمدتها بجانب العريس، وينصرف الغرباء ويظل الأقارب المقربون. وكثيراً ما كان الشباب يحشرون أخ العريس الّذي ما زال أعزبا ويغنون له

-

يا فلان وين المبات ـ ما إلك غير خم الجاجات

فيهرب منهم خارج البيت. وأخيراً ينفض الجميع تاركين العروسين لحياتهما الجديدة، إلّا أنّ بعضاً من أهل العروسين، وخصوصاً أم العريس تظل ساهرة بانتظار ابنها ليخرج ويطلق طلقة من مسدسه في الهواء، أو عدة طلقات، إشارة إلى أنه دخل في زوجته العذراء، فتطلق الأم الزغاريد ابتهاجاً بإبنها وبطهارة كنتها. وفي صبيحة اليوم التالي تأتي أم العروس بالطعام الشهي والدسم للعروسين. ثم تتوالى بعد ذلك التهاني من الأقارب والأصدقاء وأهل القرية، وأولئك الّذين لم يتمكنوا من أهل القرى الأخرى حضور الزفاف لسبب من الأسباب.

أمّا إذا كانت العروس من قرية ثانية، يذهب أهل قرية العريس بفاردة لإحضار العروس من قريتها إلى قريتهم. وتتألف الفاردة من مشاة وخياله، وجمال محملة بالهدايا. ويكون أحد الجمال قد أعدّ للعروس، فيوضع على ظهره هودج، تركب العروس فيه ويسر أمامها الخيالة، وخلفها المشاة إلى أن يصلوا إلى قرية عريسها مصحوبة بالأغاني والأهازيج والزغاريد. وفيما يلي أمثلة من الأغاني التي كانت تردد يوم الزفاف وليلة الدخلة.

عنـــد حمـــل المناســـف لـوضـعـهـــا أمـــام النـــاس ـ

يا عيال اهلنا يا حمول الخيلي ـ جرو المناسف وانهضوا بالحيلي

يا عيال اهلنا شرقت عصرية ـ حمر الكفافي والعقل ملوية

يا عيال اهلنا وارفعوا لعناق ـ جرو المناسف وفردو لطباق

رزك يا بو فلان طلع دفاقي ـ ورز العدا حمظ ولا ينذاقي

رزك يا بو فلان طلع بصحونه ـ ورز العدا حمظ ولا ذاقونه

عنـــد وصـــول الفتيـــات لأخـــذ العـــروس إلـــى بيـــت عريسهـــا ـ

قومي اركبي هالله، هالله ـ شعرك هلشقر ولمدلى

قومي اركبي يا غزالة ـ واهلك ملات العلالي

قومي اركبي يا غوية ـ واهلك ملات العليه

قومي اركبي لا تخافي ـ واهلك ملات المضافة

قومي البسي عقد اللولو ـ هلعريس حلو ويسلم لي طوله

قومي اركبي يا فلانة ـ قومي تمامك بس

شعرك رطايب سعد ـ مرمي عجنب البص

قومي اركبي يا فلانة ـ قومي تمامك عاد

شعرك رطايب سعد ـ مرمي عجنب الواد

وقع مشطك بالعطر يا ام الحلق ـ رضي بيك ولا نزيده ورق

وقع مشطك بالعطر يا مزيونة ـ رضي خالك ولا نزيده شلونه

وقع مشطك بالعطر يا خياطة ـ رضي بيك ولا نزيده فراطة

وقع مشطك بالعطر يا فلاحة ـ رضي بيك ولا نزيده فلاحة

هلك يا بنية نازلين بجوره ـ كبر الصهاوي عاقدين الشوره

هلك يا بنية كلهن فهوده ـ حتى الطفل منهم شاكل بروده

يا بي فلان كثر الترحيبي ـ وغرب البلاد وممشانا بعيدي

يا بي فلان كن علينا راظي ـ وان كنك زعلان تخظعلك الجوادي

يا بي فلان عشينا ومشينا ـ واركب جوادك ولهلنا ودينا

عنـــد وصـــول العـــروس إلـــى بيـــت عريســـها.

ابشر يا فلان وطلت حمامتك ـ طلت بنت عمك وطلت حليلتك

دوسي عالفرشة دوسـي ـ يا مباركة يا عروسه

دوسـي عالفرشة بقميصك ـ يا مباركة ععريسك

دوسي عالفرشة من يمك ـ يا مباركة عبن عمك

دوسي عالفرشة من حالك ـ يا مباركة على عيالك

دوسي عالفرشة بخلخالك ـ يا مباركة يا مباركة عبن خالك

مباركة يا عروس علعم والعمه ـ وتبكري بالصبي وتكثري الأمة

مباركة يا عروس علجار ولجاره ـ وتبكري بالصبي وتملي هالحاره

مباركة يا عروس عالسلف والسلفه ـ وتبكري بالصبي وتكثري الخلفه

حوطتك بالله وجندتك بالسيف

قال العريس أهلا وسهلا بهالظيف

ظيف يعللني ما طال الشتا والصيف

مـن أغـانـــي زفـــة العريـــس ـ للنّســاء ـ

شوشي وروشي يا فرس

وشويش لتدبينو يا فرس

وفلان غالي عامو يا فرس

وغالي عخواتو يا فرس

وبحلفوا بحياتو يا فرس

والله ان دبيتينو يا فرس

البيت ما تفوتينو يا فرس

والعلف ما تذوقينو يا فرس

باب المدينة عاليه ـ وشباكها بايديي

خلو قلبي يفرح ـ قد ما بكت عينيي

باب المدينة عاليه ـ وشباكها بالخنصر

خلو قلبي يفرح ـ قد ما بكى وتحسر

مـــــن أغانـــي الفـــاردة

يا شيخنا يا شيخنا ـ شيخ المشايخ شيخنا

يا شيخنا يا بو فلان ـ وادعيلنا بشورك نسير

شيخ المشايخ شيخنا ـ بالسيف نوخذ حقنا

كل ما يعادينا نحاربو ـ بالسيف نقطع شاربو

ذلو ذلو يا كفار ـ تتمرق بنت لكبار

ذلو ذلو من هالحاره ـ تتمرق بنت الأمارة

مـــــن أغانـــي الزفـــة ـ للرجال ـ

عريسنا عنتر عبس ـ زين الشباب عريسنا

عريسنا عنتر عبس ـ عروستو ظو القمر

واحنا نوينا عالسفر ـ وبخاطرك يا بلادنا

يا شمس غيبي من السما ـ عالأرض في عنا عريس

باب المدينة مسكرة ـ مفتاحها ذكر النبي

الحدايـــه، الزجـــل والشعـــر ـ يبدأ الشاعر الزجال مفتتحا السهرة بقوله،

بديت باسم الله العزيز الواحد العلام ـ اللي خلقنا ونشانا ويعلم عددنا بالتمام

يرد المصطفون مع السحجة

واحد أحد فرد صمد ـ لم يلد ولا إلو غلام

أو يقول من باب الفكاهة

جيت آحاديكو وسليكو من المسا لطلوع الميزان

يا طير يلي اسمك حجل يرفرف بروس الجنحان

بتقاقي بروس لجبال وبتبيض بقاع الوديان

وطبعا كانت تطرق مواضيع مختلفة منها الغزليّة ومنها في الحكمة، ومنها حول حياة الفلّاح من فلاحة وزراعة، ومنها فكاهي، ومنها وطني. فيما يلي بعض الّنماذج من الحدادي الوطنية للشّاعر الكبير فرحات سلام ـ

في لوبية يا ما استشهدت شبان ـ بصمودها طردت أعاديها

ولولا ال **** بالجليل خان ـ ما راحت الناصرة وراحت ذراريها

باسم الإله الواحد الرحمن ـ من ذكر هذا الإسم خر الشياطينا

رب كريم يفرج كربة الإنسان ـ عسرا ويسرا مهما شاء يعطينا

يا غرب نحن عرب من نسل قحطان ـ تاريخنا يعلمك أحوال ماضينا

نطرب لصوت الموازر في رحى الميدان ـ كصوت فاطر شاعر بسلينا

إن كان بلفور يجهل قيمة الأوطان ـ نحن بأرواحنا نفدي أراضينا

نبيع أرواحنا بأبخس الأثمان ـ حقا على الله ينصر المؤمنينا

يا مسجد الأقصى افرح لا تكن حزنان ـ لبيك لبيك هذا الزمان نادينا

حولك تلاقي بواسل بالحرب شجعان ـ نسقي إلى الأعداء زقوما وغسلينا

كنيسة المهد من كان بيك طمعان ـ حولك تلاقي النصارى والمسلمينا

يا صخرة القدس كوني في رضا ـ إن هجرناكي فللرحمن إشكينا

نفديك بالروح والأموال والولدان ـ في جنة الخلد نلقاك وتلقينا

الاحتجاجات لا تنفع مع الطرشان ـ سوى الموزر ما يحمي ذرارينا

اليوم يظهر الصاحي من السكران ـ وروح خالد على اليرموك تنادينا

يا فلسطين لا تحزني يا زهرة البلدان ـ نحن فداك جميعا يا فلسطينا

مفتينا يا حامي الحمى ـ بالصدق تفهم بالوما

صاحت ملائكة السما ـ مفتي العرب مفتي العرب

هالمفتي طالت غيبتو ـ يا رب تكرم شيبتو

جاب الطلب في جيبتو ـ مفتي العرب مفتي العرب

ليس الغمار بمدفع ـ لكن بقلبي الأصمعي

قرب إلينا يرجع ـ مفتي العرب مفتي العرب

وهكذا يقال الكثير، ويردد المصطفون بالسحجة مع التصفيق المنسجم مع النغمة اللازمة الأخيرة في كل فقرة
.

ويزمن قال للحاج أمين ـ خذلك أربع ملايين

المفتي جاوب لو بتموت ـ ما بتتملك فلسطين

فكرك تبني فيها بيوت ـ إحنا فيها موجودين

ويزمن قالو يا حجي ـ من جنابك مترجي

أرجو تمضي هلحجة ـ منكون منك ممنونين

قالو الحجي يا دكتور ـ وبمالك لا تكن مغرور

عندي رجال زي النمور ـ بتحمي منك فلسطين

سيبك من وعد بلفور ـ وعيشو معنا ذميين

قالو يا حجي عندك رجال ـ وعنا مال واحتيال

لمحافظين والعمال ـ صارو معنا متحدين

قالو الحجي يا موعود ـ تقسيم الوطن مردود

ملوك العرب هالأسود ـ بهالتقسيم مش رضيانين

وعندما شعر الشعــب أن هناك بوادر تخاذل من الحكــام العرب، صار الزجالــون ينددون بذلك في الأعراس، ومثال ذلك ـ

انتبه يا شعب وفيق ـ وتذكر أيام الضيق

صديق ما ينفع في الضيق ـ عدو مع العدواني

تنبه يا شعبي الغفول ـ عوطانك إنت مسؤول

ودم جدك فيها مجبول ـ ومنها أسرى العدناني

تنبه يا شعب وفز ـ وتذكر أيام العز

الطفل اللي يرضع علبز ـ ما بقبل شريك ثاني

العصفور بحافظ على عشو ـ من خوفو حد يوخذ قشو

استيقظوا لا تنغشو ـ أموات ناقصكو كفاني

يا خائنين الوطن يا أيها الفجار ـ هل غاب عنكم ماذا في فلسطينا

توبو إلى الله توبة الفجار ـ قولا وفعلا وصدقا في براهينا

هلا نسيتم ضحايا تاركين صغار ـ بصيحوا الوحى من ذا يربينا

يا ديرتي مالك علينا لوم ـ لا تعتبي لومك على الجيران

يا ديرتي مالك علينا لوم ـ نحن من أجلك ما عرفنا النوم

يا ديرتي مالك علينا لوم ـ لا تعتبي لومك على من خان

للعرب والإسلام صيحي اليوم ـ يظهر لك الصاحي من السكران

يظهر لك من ينجدك بالحال ـ ويضحي بالأرواح والأموال

ما أفضل الأقوال على الأعمال ـ والقول من غير العقل نقصان

والقول من غير العقل مذموم ـ كثر الأسف شو بنفع المظلوم

لو بالكلام يصح هالمسقوم ـ كان الجمل ما يلزمو قطران

كان الألم ما يلزمو دكتور ـ يبرز لهذا العالم المعمور

والبنسلين اللي غدا مشهور ـ لولاه شو بتألم الإنسان

من هيك بدها فلسطين علاج ـ من بنسلين العرب هالوهاج

والمسجد الأقصى غدا محتاج ـ أسرع دوا من سائر الأركان

أسرع دوا كون المرض معضال ـ لا يقبل التأخير والإمهال

والمهد يشكي والدمع سيال ـ من عين مريم يا بني غسان

يهدر الدمع من مريم العذراء ـ من صوت عيسى اهتزت الأركان

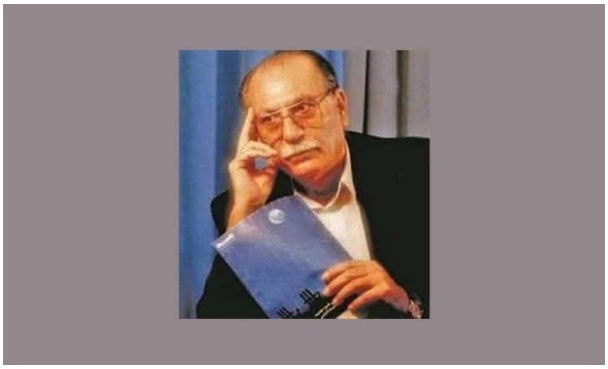
خوفا على مهدو من الأعداء ـ والغرب فيه تهودو الصلبان

وقد قيلت هذه القصيدة كذلك أمام مجلس الجامعة العربيّة، عندما كان عبد الرحمن عزام باشا أمينا عاما لها، وهي من تأليف الشاعر فرحات سلام.

الشخصيات والأعلام

1- الكاتب والناقد الأدبي والمؤرخ **يوسف سامي اليوسف** مواليد قرية لوبية عام ١٩٣٨؛لجأ وعائلته واستقر به الامر في سورية خلال عام ١٩٥٦ في سورية ؛درس في قسم اللغة الانكليزية بجامعة دمشق وقام بالتدريس

في مدارس الاونروا قبل تخرجه لينال شهادة ليسانس في الادب الانكليزي عام ١٩٦٤ ..عاش حياته في شارع الجاعونة وسط مخيم اليرموك.



2- العم حمود أحمد عودة (ابومنير)



المرأة في القرية

أما المرأة فكانت تقضي النّهار كلّه منذ الفجر حتّى إلى ما بعد العشاء في العمل؛ كانت تصحو مع الفجر لتحلب البقر والغنم والماعز، وتغلي الحليب وتروب ما يبقى منه بعد استهلاك الأسرة اليومي، ثم تقوم بخبز العجين في الطابون، ويقوم الأطفال بتسريح الدواب، أي إرسالها إلى المراح حيث تتجمع دواب الحمولة، ثم يسوقها الرّاعي إلى المراعي ليعود بها عند الغروب، فتقوم صغار الدواب باستقبال أمهاتها راكضة كل منها يبحث عن أمه بين القطيع العائد من المرعى تصدر أصواتا كأنّها نداءات وترحيب، تهز بأذيالها طرباً؛ ولدى التقاء الأمهات مع صغارها يهرع الصغير إلى ضرع أمه يهز ذنبه في حين تقوم الأم بلحس صغيرها وكأنّها تقبّله؛ ثم تأتي النّسوة فيحلبن ما يفيض عن حاجة الصغار، وهكذا فإن عملية الحلب هذه تتم مرتين في اليوم؛ وبعد إنجاز عملية الخبز في الصباح وإعداد زوادة الحراثين أو الحصادين والغمارات وبقية العمّال، تذهب المرأة إلى البئر لإحضار الماء، وكان لكل أسرة بئر خاصة بها؛ وكانت بعض النّسوة تعمل مع الحصادين في جمع ما يحصدون في أكوام يسمى الواحد منها غمار، ولهذا يطلق على هؤلاء النّسوة غمّار، وبقية النّسوة يتابعن عملهن في البيت من تكنيس

وتنظيف، وخض الحليب لاستخراج الزبدة، وعمل السمن من الزبدة، وعمل لبن الكيس من الشنينة، والشنينة هي المادة المتبقية من الحليب بعد استخراج الزبدة منه؛ وتستخدم الشنينة شراباً للحراثين والحصادين خصوصا لما لها من فوائد جمّة أهمها أنّها تحمي الحصادين والعمّال من ضربة الشّمس، وتهدئ الأعصاب؛ وتقوم النّسوة كذلك بعمليات السليقة وإعداد البرغل والسميدة الناعمة وإعداد الطعام وغير ذلك؛ فالمرأة كالنحلة لا تتوقف عن العمل منذ الفجر حتّى يسدل الليل بستائره على الدنيا؛ كانت المرأة اللوبانية كغيرها من نساء القرى الفلسطينيّة والعربيّة عموما تعمل جنبا إلى جنب مع الرّجل في الحقل والبيدر دون حرج أو أي مساس بالأخلاق؛ بل كانت الشهامة والشرف والسمعة الطيبة هي عنوان المرأة والرّجل على حد سواء، فمعظم الناس أقارب أو أنسباء كل منهم يحافظ على سمعته وسمعة غيره

سبب التسمية

على وزن النبتة المعروفة باسم "لوبية"، يرجح المؤرخ "مصطفى الدبّاغ" في مؤلفه بلادنا فلسطين، أن لوبية الحالية مبنية فوق قرية قديمة كانت تحمل الاسم ذاته بمعناه اليوناني.

البنية المعمارية

بُنِيَتْ منازل لوبية على تلٍ ارتبط بطريق فرعي بالطريق العام الواصل بين مدنتي طبريّا والناصرة، هذا الطريق قسّم القرية إلى جزئين شرقي وغربي، تركزت منازل القرية في الجزء الشرقي من هذا التّل أكثر من جزئه الغربي، إذ كان الجزء الشرقي يطل على الأراضي الزّراعيّة التابعة للقرية.(1)

البيـــوت

أوّلا ـ بيـــت المونـــة

إنّ النّمط القديم للبيوت في لوبية لا يختلف كثيرا عن نمط البيوت في معظم القرى العربية في جنوب بلاد الشام، فقد كان البيت يضم الأسرة بكاملها مع دوابها، وتقاس فخامة البيت وضخامته وعراقة أصحابه بعدد القناطر الّتي بني عليها البيت؛ كانت الجدران الخارجية من الحجارة غير المقصّبة في معظمها، أي أن الحجارة كانت غير منحوتة وغير مجمّلة، وتثبّت مداميكها بالطين، إذ لم يكن الإسمنت مستخدماً، بل ربما لم يكن معروفاً عندما بنيت تلك البيوت؛ أو تبنى من اللّبن، وهو الطوب الطيني الممزوج بالقش أو التبن الخشن المعروف بالقصل، ثم ترشق أو تطلى بالكلس الأبيض فتبدو كحمائم ضخمة راخمة؛ وكانت البيوت تنشأ على

قناطر، وهي أقواس عالية من الحجارة المقصّبة، ثم يسقف البيت بوضع جسور من الخشب ـ جذوع أشجار ضخمة ـ تستند على القناطر، ثم يعمل نوع من الحصيرة فوق هذه الجسور من أعواد القصب، ثم تغطى بالقش أو أغصان الشّجر، ثم بالتراب، وأخيرا بالطين الّذي يدحل بمدحلة يدوية ثقيلة حتّى يتماسك تماما، ثم يدلك بحجارة صوانية ناعمة الملمس كي يصبح غير نفوذ للماء في الشتاء؛ أما التقسيمات الداخلية للبيت فكانت على النحو التالي ـ

أ ـ قــاع البيــت ، وهو ساحة كبيرة مخصصة للحيوانات العاملة، كالخيل والحمير والبقر والبغال؛ ويوجد عند المدخل قرب الباب الخارجي للبيت خابية الماء وهي كبيرة وموضوعة في تجويف خاص مرتفع عن الأرض حوالي متر ونصف، تقوم النّسوة بملئها بالماء المجلوب من الآبار البعيدة بواسطة الجرار الفخّارية الّتي تحملها النّسوة على رؤوسهن بشكل مائل يثير الإعجاب؛

ب ـ المصطبــة ، وترتفع عن قاع البيت بمقدار ارتفاع صدر الفرس، وتتصل بقاع البيت بشراع أو معلف يوضع فيه العلف الّذي تأكله الدواب أثناء وجودها في قاع البيت؛ ويوجد في جدران المصطبة ما يعرف بالكوايز، مفردها كوارة، وهي مصنوعة من طين على شكل مكعب طويل أو أسطوانة طويلة أشبه بصوامع الحبوب المعروفة، مفتوحة من الأعلى كي تعبأ بالحبوب ـ القمح، الشعير، العدس، الحمص، الفول، الخ ـ ولها فتحة من الأسفل ـ كوة ـ تغلق بقطعة قماش كي يكون فتحها سهلا عندما يراد استخراج الحبوب من الكوارة؛ ويوجد في إحدى زوايا المصطبة موقد فوقه ما يعرف بالداخون؛ ومن المصطبة يصعد درج داخلي إلى السدة؛

ج ـ الســدة ، وهي أشبه بما يسمى اليوم الدوبلكس، والتي يتكون جدارها المطل على المصطبة من كوايز أيضا، وللسدة عادة نوافذ أو شبابيك يعرف الواحد منها بباب السر؛ والسدة عادة هي المكان المخصص للنوم والإستحمام في حين تعد المصطبة الصالون أو غرفة المعيشة التي يسهر فيها أفراد الأسرة خصوصا في فصل الشتاء حول منقل نار الحطب؛ ويعرف البيت من هذا النوع ببيت المونة؛ وكانت معظم بيوت القرية من هذا النوع متصلة ببعضها البعض لدرجة أنه كان بإمكان المرء أن يتنقل من حي إلى حي من على سطوح البيوت؛ وكان يبنى على السطح أحيانا غرفة تعرف بالعلية، وجمعها علالي؛

ثانيا ـ العقـــــد

العقد هو طراز من البيوت أكثر تقدما، وهو بيت واسع أيضا ولكنه يخلو من القناطر، وبدلا من ذلك يتكون سقفه من عقدة على هيئة قبة تصنع من حجر رقيق من الحثان، وهو حجر كلسي لين، فيصبح السقف كتلة واحدة قوية؛ وليس فيه قاع بيت أو مصطبة، بل هو غرفة واحدة واسعة أشبه بالقاعة؛ ويسمى كذلك المربع

أو الأنبوب؛

ثالثا ـ البيــت الحديـــث

وهناك نوع أحدث من البيوت تبنى من الحجارة والإسمنت حسب الطراز الدارج في ذلك الوقت، غرفتان بينهما ردهة يقال لها ليوان، أو صف من الغرف أمامها شرفة عريضة على امتداد الغرف؛ وكانت العادة أن يرفع البناء عن سطح الأرض حوالي متر على الأقل ويردم هذا الإرتفاع بالتراب، أو يترك فيه فراغ كغرف صغيرة توضع فيها بعض اللوازم.

المضــافة أو المنـــزول

كان لكل عشيرة مضافة عامة في بيت شيخ الحمولة، وهي صالة واسعة مفروشة بالسجاد، في وسطها نقرة يشعل فيها الحطب أو الفحم، حيث تصنع القهوة العربية السادة، وتوضع أباريق القهوة كبيرها وصغيرها، ويوجد في المضافة المحماصة وصينية فناجين نحاسية كبيرة عليها فناجين قهوة سادة كبيرة أيضا؛ وكان يوجد في المضافة منقلة يلعب بها كبار السن أثناء سهراتهم في فصل الشتاء، أو أثناء فراغهم في أي وقت؛ ويجتمع فيها رجال الحمولة، وينزل فيها أي غريب يفد إلى القرية فيحل ضيفا على الحمولة حيث يقدم في المضافة الطعام في الأوقات الثلاثة حتى ولو لم يكن هناك ضيوف؛ وكثيرا ما كان يأتي إلى المضافة عازف على الرّبابة فيعزف ويروي حكايات، وشعرا بدويا يغنّيه مع العزف على الربابة.

السكان

- قدر عدد سكان قرية لوبية عام 1922 بـ 1712 نسمة.
- وفي إحصائيات عام 1931 ارتفع عددهم إلى 1850 نسمة، جميعهم من العرب المسلمين وكان لهم حتى تاريخه 405 منزلاً.
- عام 1945 بلغ عددهم 2350 نسمة.
- وفي عام 1948 وصل هذا العدد إلى 2726 نسمة، وكان لهم 596 منزلاً.
- قدر عدد اللاجئين من أبناء قرية لوبية عام 1998، بـ 16741 نسمة.

عائلات القرية وعشائرها

أسماء عائلات قرية لوبية:

- عائلة حميد.
- عائلة المحمود.
- عائلة التوبة.
- عائلة مهنّا.
- عائلة حمدان-عثمان.
- عائلة قاسم.
- عائلة عاصي.
- عائلة موسى.
- عائلة لاسة.
- عائلة كرزون- كايد.
- عائلة حسين.
- عائلة أبو علول.
- عائلة صالح.
- عائلة شحادة.
- عائلة عوض.
- عائلة برماوي.
- عائلة بكار.
- عائلة الكفارنة- حجو.
- عائلة الياسين.
- عائلة دلاشي.
- عائلة المنصور- عطا.
- عائلة الخرشة.
- عائلة دبس.
- عائلة رشدان.
- عائلة العثامنة.
- عائلة شنشيري.
- عائلة الشناشرة.
- عائلة عودة.
- عائلة الشهابي.
- عائلة زامل.
- عائلة رشراش.

- عائلة الديراوي.
- عائلة رشيد.
- عائلة أبو حيط.
- عائلة الحمزات.
- عائلة العجانية.
- عائلة عايد.
- أبو دهيس.
- عائلة عدوان.
- عائلة بكراوي.
- عائلة قواطين- المصطفى.
- عائلة عبد الحليم.
- عائلة العوايدة.
- عائلة زيد.
- عائلة أبو قلبين.
- عائلة شرعان.
- عائلة العصافرة.
- عائلة غبيشي.
- عائلة شبكوني.
- عائلة عبد الرحمن (باش).
- عائلة الطلوزي.
- عائلة الزعاترة (زعيتر).
- عائلة الزين.
- عائلة خليل.
- عائلة عثمان- يونس.
- عائلة غيث.
- عائلة الفقرا.
- عائلة رحيل- علي.
- عائلة محمد.
- عائلة الحجاجوة.
- عائلة خالد.
- عائلة هدروس.

- عائلة الظبيات.
- عائلة عموري.
- عائلة العطية.
- عطوات.
- عائلة التكلي.
- عائلة نوف.
- عائلة نايف.
- عائلة الحسن.
- عائلة الشيري- الحسن.
- عائلة علي.
- عائلة عدوان.
- عائلة غيث.
- عائلة يونس.
- عائلة كيلاني.
- عائلة الرفاعي.
- عائلة السلموت.

الحياة الاقتصادية

اعتمد اقتصاد القرية على الزّراعة بشكل أساسي وبالتحديد القمح، إذ اشتُهِرَت لوبية وكذلك جارتها بزراعة القمح لخصوبة تربة أراضي القريتن، و قد خصص أهالي قرية لوبية مساحات كبيرة من أراضي قريتهم لزراعة الحبوب عموماً ومن ضمنها القمح فبلغت مساحة الأراضي المزروعة بالحبوب في قرية خلال الأربعينيّات من القرن العشرين بنحو 31026 دونم.

كما غُرِسَتْ أشجار الزيتون على المنحدرات الجبلية شمالي القرية.

كما كانت تُزرع الخضراوات والبقوليّات وبعض الأشجار المثمرة في أراضي القرية، بالإضافة إلى اهتمام بعض أهالي القرية بتربية الماشية وبعض الأعمال المهنية الأخرى.

التعليم

تأسّست في قرية لوبية مدرسة ابتدائيّة في زمن العثمانيين عام 1895، كان أعلى صف دراسي فيها عام 1942-1943 هو الصّف الخامس الابتدائي.

يذكر أن المدرسة هذه بُنِيَتْ على نفقة أهالي القرية الخاصة، وكانت المدرسة الوحيدة في القرية حتى عام 1948.

الآثار

تُعدّ قرية لوبية موقع أثري يحتوي على آثار صهاريج، معاصر خمر، مدافن منقورة في الصخر، وقطع معمارية مستعملة في القرية، وعلى مسافة تقدر بنحو 2 كم شرقي القرية كان يوجد بقايا خان قديم يُعرف باسم "خان لوبية"، فيه آثار بناء قديم مبني بالحجارة الكبيرة، بركة متهدمة وصهاريج، ما يدل أن القرية وما جاورها كانت محطة هامة في طريق الرّحلات التجاريّة والمروريّة لفترات زمنيّة طويلة.

التاريخ النضالي والفدائيون

رافق صدور قرار تقسيم فلسطين في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 1947 ومن ثم قرار الحكومة البريطانية بإنهاء انتدابها على فلسطين أواسط أيار/ مايو 1948، نشاطات صهيونية إرهابية واسعة طالت البلاد من شمالها إلى جنوبها، في تلك الفترة تعرضت قرية لوبية كما غيرها من القرى والبلدات الفلسطينيّة، وقد سجلت المصادر التاريخية والتوثيقيّة عدة هجمات صهيونيّة طالت قرية لوبية منذ مطلع العام 1948 وحتى أواسط تموز/ يوليو من ذات العام، ومن هذه الهجمات نذكر:

- هجوم استهدف قريتي: لوبية وطرعان ليل 20 كانون الثاني/ يناير 1948، أسفر عنها استشهاد شخص من أبناء قرية لوبية.
- مناوشات بين أهالي قرية لوبية وقافلة يهوديّة صبيحة يوم 24 شباط/ فبراير 1948، دامت المعركة أربع ساعات وأسفر عنها شهيد وجريْحَين من أبناء القرية.
- هجوم في الأسبوع الأول من شهر آذار/ مارس 1948، ويذكر المؤرخ "عارف العارف" حول هذا الهجوم، أنّ جنود الهاغاناه حاولوا أن يشقوا طريقهم عنوةً عبر الطريق الممتد بين طبريّا قرية الشّجرة أغاروا على قرية لوبية، وقد بلغوا المشارف الغربيّة للقرية، لكن سكانها تصدوا لهم فقتلوا سبعة منهم (صهاينة) في حين فقدوا ستة، كذلك أوردت صحيفة (فلسطين) نبأ عن تسلل آخر طال لوبية في 11 آذار/ مارس مُهِّدَ له بقصف مدفعي ولم تُذكر معلومات أخرى حول هذا الهجوم.
- بعد سقوط مدينة طبريّا شعر أهالي قرية لوبية بأنهم معزولين بين المستعمرات اليهودية المبينة في

محيط القرية من ناحية ومدينة طبريّا الّتي يحتلّها الصهاينة من جهة أخرى، الأمر الذي دفعهم للّجوء إلى الناصرة طلباً للعون والإرشاد من أهلها، وهذه رواية أهالي القرية للمؤرخ "نافذ نزال"، ولكن هذا الواقع المتوتّر لم يدفعهم إلى الرّحيل وترك القريية، بالمقابل لم تتوانَ العصابات الصهيونيّة عن الهجوم على القرية بغية احتلالها، ونفذت هجوماً على لوبية قبل انتهاء الهدنة الأولى يومي 10- 11 حزيران/ يونيو 1948 تزامناً مع هجوم لوحدات جيش الإنقاذ العربي وعدداً من أبناء القرية على مستعمرة "سجرة" الواقعة جنوب غربي لوبية (ليست مبنية على أراضها)، الأمر الّذي دفع وحدة مشاة "إسرائيليّة" لاتخاذ مواقع وتحصينات لها جنوب القرية، ولكنها انسحبت مع حلول ليل 11 حزيران/ يونيو 1948.

احتلال القرية

رغم ما تعرضت له القرية من هجمات صهيونيّة منذ مطلع عام 1948، إلى أن أبناء القرية بقيوا صامدين في قريتهم ويصدون عنها الهجومات الصهيونيّة المتعاقبة بين الحين والآخر، ومع نهاية الهدنة انطلقت عملية "ديكل (ديغل)" الّتي سقطت على إثرها مدنية الناصرة، وعندما بلغ مسمع أهالي لوبية نبأ سقوط الناصرة، طلبوا العون وامساعدة من وحدات جيش الإنقاذ العربي الّتي كانت مرابطة على مسافة قريبة من القرية، لكن لم تُسجّل لهم أي مساعدة أو دعم يُذكر, واعتمد أبناء القرية على أنفسهم بالدفاع عن قريتهم، ووصلت وحدات العاصابات الصهيونيّة على مشارف "نمرين، لوبية وحطين" واحتلت هذه القرى الثلاث يوم 16 تموز/ يوليو 1948 بعد أن استبسل أبناءها في الدفاع عنها دون أي مساندة أو دعم يُذكَر من قبل جيش الأنقاذ العربي.